على المسبب فان الايمان سبب للامتثال بالشرايع المامور
بها وانما كان الانكار بالقلب اضعف الايمان لان مجرد
كراهته له بقلبه لا يحصل بها زوال المفسدة المنكر المطلوب
زواله وهو قاصر بخلافه باليد واللسان فانه متعد فانه كراهة
وازالة وقد قيل التغيير باليد للامرا وباللسان للعلما وبالقلب
للعامة قال ابن الفاكهاني واعجب ما في زماننا ان الذين يظن
بهم العلم والدين ممن يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
متلبسون بمناكر شتى يجب انكارها عليهم شرعا ولقد
احسن من قال

بالملح يصلح ما يخشى تغيره • فكيف بالملح ان حلت به الغير

وقال اخر

هذا الزمان الذي كنا نحاذره • في قول كعب وفي قول ابن مسعود
دهر به الحق مردود باجمعه • والجود فيه غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير • لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

رواه مسلم والنسائي **الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا**
خطاب لكل من يتاتى توجيه الخطاب اليه واصله تتحاسدوا حذفت
احداهما تخفيفا وكذا فيما بعده اي لا يحسد بعضكم بعضا وهو لغة
وشرعا تمني زوال النعمة الغير سوا تمنى انتقالها اليه ام لا وهو
قبيح بالاجماع الا ان الثاني اقبح واشد حرمة من الاول وبعضهم
خصه بان يتمنى ذلك لنفسه ونحوه انه اثم وهو مذموم وصاحبه
مغموم وكفاه ذما انه يفسد الطاعات ويبعث على الخطيئات

وهو الداء

وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلما فضلا عن العامة
حتى اهلكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر
الحاسد كما امر بها من شر الشيطان ويكفيك في قبحه انه اول
ذنب عصي الله به لان ابليس لم يحمله على ترك السجود الا الحسد
كما ان قابيل لم يحمله على قتل هابيل الا الحسد وجا ان سبب حسده
له انه تزوج اخت هابيل التي تسمى لبودا وكانت ليست بجمال
اخته اقليما التي تزوجها هابيل فكان من شريعة ادم ان
اختلاف بطون حوا بمنزلة اختلاف الانسان فكان يزوج
ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهذا الايجاز لفهم ما في الاية
الشريفة لا تنافي القصة ان ادم عليه السلام لما امر قابيل
ان يزوج اخته لهابيل فامتنع فامرهما ان يقربا قربانا لله تعالى
وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السما تاكله فقرب
كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون
حسده بسببين اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو جمال
اخته التي تزوجها وجا في عدة اخبار وآثار انه ياكل الحسنات
اي يحرقها ويذهب اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس وقال
عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادي
نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
وفي الحكمة ان الحسود لا يسود وقد روي ان ابليس اتى
باب فرعون فقرع الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس

Copyright © King Saud University